الإتـقــان

في نطق بعض ألفاظ القرآن

بـرواية

حفص بن سليمان

من طريق الشاطبية

إعداد

الدكتور توفيق إبراهيم ضمرة

مدرس التجويد والقراءات في المسجد الحسيني الكبير

المجاز في القراءات العشر الصغرى والكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

يجوز لكل مسلم طبعه

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(٢٠٠٦/٧/١٧٩٤)

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر

(٢٠٠٦/٦/١٨٤٧)

الإتقـــان

في نطق بعض ألفاظ القرآن

بـرواية

حفص بن سليمان

من طريق الشاطبية

إعداد

الدكتور توفيق إبراهيم ضمرة

مدرس التجويد والقراءات في المسجد الحسيني الكبير

المجاز في القراءات العشر الصغرى والكبرى

إهـــداء

إلى والدي الكريمين

إلى كل من علمني حرفاً

إلى زوجتي الفاضلة

إلى أبنائي الأحبة

إلى طلابي الأعزاء

أهدي هذا العمل

المؤلف

تقديم

الحمد لله رب العالمين، نزّل القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، اصطفى من عباده حملة القرآن، قال في محكم البيان: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ [فاطر:٣٢].

وصلى الله على سيد ولد عدنان محمد بن عبد الله القائل: « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ».

اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الذين نقلوا لنا القرآن ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد،،

فإن الإنسان لا يَشْرُفُ إلا بما يَعْرِف، ولا يَفْضُل إلا بما يَعْقِل، ولا يَنْجُب إلا بما يَصْحَب، وخير صاحب في هذا الزمان مقرئ القرآن الذي تتلقى عنه كلام الله تعالى مشافهة، فإذا تعلمتَ منه آية من كتاب الله كانت لك خيراً من ناقة زهراء كوماء، وآيتين خيراً لك من ناقتين، ومن أعدادهن من الإبل. والمعروف أن القرآن لا يؤخذ

إلا بالتلقي، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «القراءة سُنَّةٌ مُتَّبعةٌ يَأخُذُهَا الآخِرُ عَن الأَوَل»، وقال العلماء: صفة التلاوة منزلة من عند الله تعالى لقول علي رضي الله عنه: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم».

واعلم أخي القارئ أن مَن يقرأ القرآن باجتهاد دون الرجوع إلى العلماء فيلحن فيه لحناً جلياً أو خفياً فهو آثم حتى يتلقاه من أفواه القراء، وله أجران ما دام يقرأ متعلماً ويتتعتع فيه، فإذا تعلم وأتقن التلاوة كان مع السفرة الكرام البررة.

ومن أجل ذلك عُمِلَ هذا الكتيب الذي احتوى على أبرز الكلمات التي يحتاج طالب العلم إلى معرفة وجوه التلاوة فيها وطرق الوقف عليها أو الابتداء بها.

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

بكري الطرابيشي

كلمات ينبغي الانتباه لها
برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

١ . **المـد الـمنفصل**: التوسط ٤ حركات وهو المقـدم أو فويق التوسط ٥ حركات ، مثاله: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾.

٢ . **المـد الـمتصل**: التوسط ٤ حركات وهـو المقـدم أو فويق التوسط ٥ حركات[١]، مثاله: ﴿هَآؤُمُ﴾ .

٣ .﴿فَرَضۡتُمۡ ﴾ [البقرة:٢٣٧] يجب الانتباه للضاد مع التاء، فالضاد لها صفة الاستطالة والتاء مرققة[٢].

---

(١) قال السخاوي تلميذ الشاطبي:كان شيخنا الـشاطبي يـرى في المـد المتصل والمنفصل لحفص التوسط (٤ حركات)فقط،انظر فتح الوصيد للسخاوي(١/ ٣٢٩) وقال ابن القاصح: وينبغي لمن قـرأ مـن طريـق الشاطبية أن يسلك طريق الناظم في مقـدار المـد.انظـر سراج القـارئ لابن القاصح(ص٥٠)، غيث النفع للصفاقسي(ص٧٢)، مختصر بلوغ الأمنية للضباع(ص٤٩)،الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي (ص٦٠)، الإضاءة للضباع (ص٥٨)، إتحاف فـضلاء البـشر للبنـاء (ص٥٣)، البدور الزاهرة للقاضي(ص٢٠)، المزهـر لأحمـد شـكري (ص٨٥)، نهاية القول المفيد لمحمد مكي (ص١٥٥)، هداية القـارئ للمرصفي (١/ ٢٨٢).وفويق التوسط هو من طريق التيسير للداني.

(٢) التحديد للداني (ص١٦٣)، الرعاية لمكي (ص١٨٧).

٤. ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥] لاحظ السين فوق الصاد، وتقرأ بالسين فقط[1]: ﴿وَيَبۡسُطُ﴾.

٥. الياء المتطرفة المحذوفة رسماً كما في قوله تعالى:

﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨] نقف عليها بيائين(يُحۡيِۦ).

ومثلها﴿يُحۡيِ ٱللَّهُ﴾، وأما في قوله تعالى ﴿يُؤۡتِ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١٤٦] فنقف عليها بدون ياء كالرسم (يُؤۡتِ)[2].

٦. ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣] كيفية الابتداء بها: في هذا اللفظ همزتان: همزة وصل ثم همزة قطع، وحال البدء بها تكون الهمزة الأولى مضمومة والهمزة الثانية ساكنة (أُؤْتمن)، فَتُبدل الهمزة الساكنة حرف مد

---

(١) الشاطبية بيت رقم٥١٤، تحبير التيسير لابن الجزري ص٣٠٧، سراج القارئ لابن القاصح ص١٦٣، غيث النفع للصفاقسي ص١٦٨، إتحاف فضلاء للبشر للبناء ص٢٠٦، البدور الزاهرة للقاضي ص٦٣، المزهر ٢١١، هداية القارئ للمرصفي٢/ ٥٧٧، الوافي للقاضي ١٨٢.

(٢) ووقف يعقوب الحضرمي عليها بالياء: (يُؤۡتِۦ).

مجانس لحركة الهمزة الأولى (الضم)، فيصبح مد بدل يمد بمقدار حركتين حال الابتداء، وتنطق (أُوتمن).

٧. ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١-٢] وصلاً تقرأ بفتح الميم، وفي مد ياء ميم وجهان:

الأول: الإشباع، وهو الوجه المقدم، وعلته الاعتداد بالأصل وهو السكون(١).

والثاني: القصر، وعلته الاعتداد بالحركة العارضة (الفتحة) فيرجع للأصل وهو المد الطبيعي(٢).

٨. ﴿لَيًّا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ﴾ [النساء:٤٦] يلاحظ تشديد الياء ثم الإقلاب.

---

(١) هداية القارئ ج٢ ص٥٧٠، الطرازات المعلمة للأزهري ص١٩٣، الإجابات الواضحات للحفيان ص٢٨٦،نهاية القول المفيد لمحمد مكي ص١٦٢،حق التلاوة ص١٣٨،جهد المقل للمرعشي ص٢٢١.

(٢) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص٢١٨، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٢٨٠، شرح طيبة النشر لأحمد ابن الجزري ص٧٦، شرح طيبة النشر للنويري ج١ ص١١٤.

٩. ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ﴾ [النساء:١١٩] النون المشددة حرف غنة يغن بمقدار حركتين.

١٠. ﴿كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [النساء:١٧٦] حكمهما حال الوصل: التقى حرفان ساكنان، الأول حرف مد يحذف على هذا النحو «**كانتَ اثنتين**».

ولاحظ كسر النون الساكنة: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ ﴾ لالتقاء الساكنين.

وحال البدء بـ(ٱمْرُؤٌاْ) نبدأ بـهمزة مكسورة (إِمْرُؤٌاْ) ونلاحظ ضم الراء.

إذا التقى ساكنان في كلمتين فإذا كان الحرف الأول

أ- حرف مد: فإننا نحذفه ، مثل: ﴿فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ ﴾ [النساء:١٧٦].

ب- **ميم جمع**: فإننا نضمه، مثل: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ﴾ [المائدة:٢٣].

ج- واو الجماعة اللينة: فإننا نضمها، مثل: ﴿وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٢٧٧].

د- النون في (من) الجارة: نفتحها، مثل: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

هـ- ياء الإضافة: فإننا نفتحها، مثل: ﴿نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ﴾، إلا في كلمة واحدة هي: ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٢٤] فإن حفصاً سَكَّنَ ياء الإضافة فيها.

و- بقية الحروف فإننا نكسرها، مثل: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾.

١١. ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة:٢٨] الطاء ساكنة والتاء متحركة، متجانسان صغير وحكمه الإدغام الناقص بحيث تبقى صفة الإطباق في الطاء، ومثلها: (أَحَطتُ، فَرَّطتُ، فَرَّطتُمۡ)(١).

(١) المنح الفكرية ص٣٣، التحديد ص١٠١، الرعاية ص٢٠٠، جهد المقل ص١٨٩.

١٢. في قول الله تعالى: ﴿ٱلۡأَوۡلَيَـٰنِ﴾ [المائدة:١٠٧] ننتبه إلى سكون الواو وفتح اللام والياء.

١٣. ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [الأنعام:١٤٣، ١٤٤]، يسمى مد فرق وفي همزة الوصل وجهان[1]:

الأول: الإبدال مع الإشباع: وهو الوجه المقدم – وهو مد لازم كلمي مثقل يمد بمقدار ٦ حركات.

الثاني: التسهيل: تسهيل الهمزة الثانية بين الألف والهمزة (ءَاۡلذَّكَرَيۡنِ).

١٤. ﴿مَذۡءُومًا﴾ [الأعراف:١٨] تلاحظ الهمزة المضمومة، وفي الواو مد بدل.

---

(١) حرز الأماني بيت ١٩٢ ، سراج القارئ ص٦٦ ، غيث النفع ص٢١٩ ، التيسير ص١٢٢ ، وقال ابن الجزري في النشر ج١ ص٢٩٣:واجمعوا على تليين همزة الوصل وعدم حذفها واختلفوا في كيفية ذلك فمنهم من أبدلها ألفاً خالصة ، قال الداني هذا قول أكثر النحويين،وبه قرأ الدني على طاهر بن غلبون، وقال آخرون تسهل بين بين ، وقال الداني في الجامع: والوجهان جيدان.

١٥. ﴿مَا وُۥرِيَ﴾ [الأعراف:٢٠] فيها مد تمكين ويمد بمقدار حركتين.

١٦. ﴿بَصۜۡطَةٗ﴾ [الأعراف:٦٩] تقرأ بالسين[1]: ﴿بَسۡطَةٗ﴾.

١٧. ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ [الأعراف:١٧٠] يلاحظ فتح الميم وتشديد السين مكسورة[2].

١٨. ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦] الثاء، والذال متجانسان صغير وحكمه الإدغام الكامل[3].

١٩. ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦] المد في «وَلِـِّۧيَ» وقفاً: مد تمكين يمد بمقدار حركتين.

---

(١) الشاطبية بيت٥١٥، التيسير ص٨١، سراج القارئ لابن القاصح ص١٦٣ ، غيث النفع للصفاقسي ص٢٢٥، إتحاف فضلاء البشر البناء ص٢٠٦، البدور الزاهرة للقاضي ص١٤٥، المزهر ص٢١١ ، هداية القارئ للمرصفي ج٢ص٥٧٧.

(٢) سراج القارئ ص٢٣١، غيث النفع ص٢٣٠، التيسير ص١١٤.

(٣) حرز الأماني بيت ٢٨٤، غيث النفع ص٢٣٠، التيسير ص٤٤، النشر ج٢ ص١١ ، البدور الزاهرة ص١٥٥.

٢٠. وصل آخر الأنفـال مـع أول التوبـة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ۝٧٥ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنفـال:٧٥، التوبـة:١] ثلاثـة أوجـة بالترتيب[١]:

أ. الوقف، (مع التنفس).

ب. السكت،(بلا تنفس).

ويجوز مع كلٍّ منهما القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض والإشمام، والقصر مع الـرَّوم؛ فهـذه أربعة عشر وجهاً.

ج. الوصل، مع الإقلاب، وهو الوجه الخامس عشر.

وجميع هذه الأوجه بلا بسملة.

٢١. ﴿ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ [التوبـة:٣] همـزة قطـع مفتوحة وليست مد بدل.

---

(١) غيث النفع ص٢٣٦، مختصر بلوغ الأمنية ص٣١، البـدور الزاهـرة ص١٦٤.

٢٢. ﴿غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣] يلاحظ

أ- حذف حرف المد في (مُعۡجِزِي) وصلاً.

ب- ترقيق اللام وكسر الهاء في لفظ الجلالة.

٢٣. الوقف على كلمة ﴿ٱلۡحَقِّ﴾ [يونس:٣٥] وحيثما وردت، قلقلة كبرى.

٢٤. ﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يونس:٣٥] نلاحظ فتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال المكسوره - وأصلها يهتدي فسكنت التاء وأدغمت في الدال وكسرت الهاء تخلصاً من التقاء الساكنين[١].

٢٥. ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس:٥١، ٩١] في همزة الوصل وجهان[٢]:

(١) سراج القارئ ص٢٤٤، غيث النفع ص٢٤١، النشر لابن الجزري ج٢ ص٢١٢، المزهر ص٢٩٨.

(٢) تحبير التيسير ص٤٠٠، إتحاف فضلاء البشر ص٧١، الأوجه المقدمة في الأداء لابن يالوشة ص٢٠٠ مع النجوم الطوالع.

الأول: الإبدال مع الإشباع: وهو الوجه المقدم - وهو مد لازم كلمي مخفف، ويسمى مد فرق.

الثاني:تسهيل همزة الوصل بين الهمزة والألف(ءَآلْـَٔـٰنَ)

٢٦. ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس:٥٩]، [النمل: ٥٩] في همزة الوصل وجهان: كما في رقم(١٣).

٢٧. ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ [هود:٤١][1]:

تمال فتحة الراء ما بين الفتحة والكسرة، وتمال الألف التي بعدها بين الألف والياء.

٢٨. ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[هود:٤٢]الباء مع الميم متجانسان صغير وحكمه الإدغام الكامل مع الغنة [2].

---

(١) حرز الأماني بيت٧٥٧، تحبير التيسير ص٢٤١ ، سراج القارئ ص١١٠ ، البدور الزاهرة ص١٩١، المزهر ص١٤٤.
(٢)حرز الأماني بيت٢٤٨، تحبير التيسير ص٢٣٦ ، غيث النفع ص٣٧١، البدور الزاهرة ص١٩١، المزهر ص١٣٦، النشر ٢/ ١٠.

٢٩. ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف:١١] فيها وجهان:

أ- الاختلاس أو الإخفاء وهو المقدم[١]: (تَأْمَـنُـنَـا)
وهو النطق بثلثي ضمة النون الأولى المضمومة ويذهب الثلث.

ب- الإشمام: إدغام النون الأولى في الثانية (متماثلين كبير) مع الإشارة بالشفتين على شكل الضم عند النطق بالنون.

---

(١) حرز الأماني بيت ٧٧٣ ،قال النحاس في الرسالة الغرّاء ص٢٢:فيها الروم فقط إذ لم يذكر في التيسير غيره ، وقال الداني في التيسير ص ١٢٧: وهو الذي أختاره وبه أقول، وانظر الدر النثير شرح التيسير للمالقي ص ٦٥٠،الأوجه المقدمة في الأداء ابن يالوشة ص٢٠٠ مطبوع مع النجوم الطوالع ،وقال ابن الجزري في النشر ج١ ص٢٣٨: وأجمعوا على إدغامه واختلفوا في اللفظ فبعضهم يجعلها روماً، وبعضهم يجعلها إشماماً وهو اختياري لأنه أقرب إلى حقيقة الإدغام وأصرح في اتباع الرسم.

٣٠. ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢] فعل مؤكد بنون توكيد خفيفة كتبت على شكل تنوين ويوقف عليها بالألف. ومثلها ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ [العلق: ١٥].

٣١. ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف ٣٩، ٤١] بتخفيف الياء. ومثلها ﴿يَدَيِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ١] و﴿ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل ٢٠].

٣٢. ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾ [إبراهيم:١، ٢] وصلاً الانتباه إلى ترقيق لام لفظ الجلالة وكسر الهاء.

٣٣. ﴿رُّبَمَا﴾ [الحجر:٢] يلاحظ أن الباء مخففة وغير مشددة.

٣٤. ﴿يَتَفَيَّؤُا۟﴾ [النحل:٤٨] همزة مضمومة وليست مد بدل، ويوقف عليها هكذا «**يتفيأ**».

٣٥. ﴿وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء ٦٤] يلاحظ فتح الراء وكسر الجيم[(١)].

٣٦. ﴿أَيًّا مَّا﴾ [الإسراء ١١٠] يجوز الوقف اختباراً واضطراراً على (أَيًّا)[(٢)]، مد عوض، ولا يجوز البدء بـ(مَّا) بل يتعين البدء بـ (أَيًّا مَّا).

٣٧. ﴿عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ [الكهف:١، ٢] وصلاً سكت[(٣)].

٣٨. ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف:٦٣] ومثلها ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح:١٠] لاحظ ضم الهاء.

٣٩. ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم:١] عين: مد لين، فيه وجهان[(٤)]:

(١) النشر ج٢ ص٢٣١، التيسير ص١٤٠.
(٢) النشر لابن الجزري ج٢ ص١٠٧ وما بعدها، تحبير التيسير ص٢٦٥، المزهر ص١٦٧، الرسالة الغراء ص٦٠، الوافي للقاضي ١٥١.
(٣) من غير قطع ولا تنوين، جامع البيان ج٢ ص ٣٩٨، تحبير التيسير ص٤٤٢، النشر ج١ ص٣٢٩، حرز الأماني بيت ٨٣٠، غيث النفع ص٢٧٧، الإتحاف ص٣٦٣.
(٤) حرز الأماني بيت ١٧٧، سراج القارئ ص٢٧٧، غيث النفع ص٣٢١، البدور الزاهرة ص٢٤٥، النشر ج١ ص٢٧١.

الأول: الإشباع ٦ حركات وهو الوجه المقدم[١].

الثـاني: التوسـط ويمـد بمقـدار ٤ حركـات وعلتـه انحطاط مرتبة حرف اللين عن مرتبة حرف المد.

٤٠. ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [طه:٦٣] تقـرأ بـسكون النون (إِنْ).

٤١. ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور:٥٢] حال الوقف ينتبه إلى سكون القاف مع قلقلتها وسكون الهاء[٢].

٤٢. في قوله تعالى ﴿مَالِ هَٰذَا ﴾ [الفرقان:٧] يجـوز الوقـف اختباراً واضطراراً على (ما)أو على (اللام)ولا يـصح الإبتـداء (بـاللام)أوبــ(هَٰذَا)، ومثلهــا ﴿مَالِ هَٰذَا

(١) الأوجه المقدمة في الأداء ابن يالوشة ص٢٠١ ، الوافي ص٦٦.
(٢) سراج القـارئ ص٤٦، الإتحـاف ص٥١و٤١٣، البـدور ص٢٧٨، المزهر ص٨٠، الإضاءة ص٥٨.

﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [الكهف:٤٩]، ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [النساء:٧٨]، ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ ﴾ [المعارج:٣٦][1].

٤٣. ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ ﴾ [الفرقان:٣٨]، (وَثَمُودَاْ) الألف عليها صفر مستدير تسقط لفظاً مع ثبوتها خطاً، وهذا الحكم ينطبق على كل ألف عليها صفر مستدير

٤٤. ﴿ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩] نلاحظ صلة الهاء[2]، حيث تمد حركتين خلافاً للقاعدة.

٤٥. ﴿ فِرۡقٍ ﴾ [الشعراء:٦٣] الراء وصلاً فيها الوجهان: أ- الترقيق وهو المقدم[3]. ب- التفخيم.

---

(١) النشر لابن الجزري ج٢ ص١٠٨، الوافي للقاضي ص ١٥٠.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٢٤٠، المزهر ص٧٩، الإضاءة ص٥٨، الإتحاف ص٥٠.

(٣) الأوجه المقدمة في الأداء ص٢٠٢ ، الشاطبية ٣٥١ ، سراج القارئ ص١٢١، غيث النفع ص٣٠٩،إبراز المعاني ص٢٥٤، الإتحاف ص٩٧،نهاية القول المفيد ص١١٣،المزهر ص١٥٧، النشر ج٢ =

٤٦. ﴿أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء:١٣٦] يلاحظ ترقيق العين والتاء وجريان الصوت في الظاء مع الاستعلاء.

٤٧. ﴿أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ [الشعراء:١٧٦، ص:١٣] نبدأ بهمزة مفتوحة للتمكن من النطق باللام الساكنة «أَلْأَيكة»(١).

٤٨. ﴿طسٓمٓ تِلْكَ﴾ [النمل:١] وصلاً بإخفاء النون عند التاء(٢).

٤٩. ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النمل:٣٦] تقرأ وصلاً بإثبات الياء مفتوحة، وحال الوقف عليها فيها وجهان.

ص٧٧،البدور ص٢٨٧، الرسالة ص٥٥، وفي الوقف فيها تفصيل، فمن فخم وصلاً فخم وقفاً، ومن رقق وصلاً رقق حال الوقف بالروم وله الوجهان وقفاً بالسكون المحض والراجح الترقيق.

(١) حرز الأماني بيت ٩٢٨،سراج القارئ ص٣٠٨، غيث النفع ص٣١٠، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص٢٥٢، تحبير التيسير ص٤٨٩، الإتحاف ص٤٢٣، المزهر ص٣٥٨.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص١٦، إتحاف فضلاء البشر ص٤٥، المزهر ص١٣٦.

الأول: إثبات الياء وهو المقدم وتقرأ﴿ ءَاتَىٰنِۦ﴾ [1].

الثاني: حذف الياء والوقف على النون ﴿ءَاتَىٰن﴾ ويجوز المد والتوسط والقصر مع السكون المحض، والقصر مع الروم.

٥٠. ﴿ٱلۡمُضۡطَرَّ﴾ [النمل:٦٢] يلاحظ أيضًا الضاد مع الطاء لا تقلقل ولا تدغم، تظهر الاستطالة فقط.

٥١. ﴿قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ [القصص:٤٨] تقرأبكسر السين وتسكين الحاء (مثنى سحر).

٥٢. ﴿أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾ [الروم:١٠] الانتباه للمدود حال الوصل وحال الوقف.

٥٣. ﴿لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾ [الروم:٢٢] يلاحظ كسر اللام.

٥٤. ﴿لِّيَرۡبُوَاْ﴾ [الروم:٣٩] لاحظ فتح الواو.

---

(١) حرز الأماني بيت ٤٢٩، غيث النفع ٣١٢، التيسير ص١٧٠، النشر ج٢ص ١٢٢، ص٢٥٥، الإتحاف ص١٥٥ ، الأوجه المقدمة – ص٢٠٢، البدور ص٢٩٣، المزهر ص١٨١، الرسالة الغراء ص٦٣.

٥٥. ﴿ٱلۡمُضۡعِفُونَ﴾ [الروم:٣٩] يلاحظ ضم الميم وكسر العين.

٥٦.[الروم: ٥٤] فتح الضاد في ضعف وضعفاً، في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗ﴾ [الروم:٥٤][1] هو الوجه المقدم[2]. والوجه الآخر هو ضم الضاد ﴿مِّن ضُعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضُعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضُعۡفٗا وَشَيۡبَةٗ﴾.

٥٧. ﴿دُخِلَتۡ﴾ [الأحزاب:١٤] يلاحظ كسر الخاء وفتح اللام وتسكين التاء.

٥٨. ﴿لَأٓتَوۡهَا﴾ [الأحزاب:١٤] مد بدل جاءت الهمزة أمام الألف، ومثلها ﴿ٱلۡأٓزِفَةِ﴾ [غافر:١٨، النجم:٥٧]

---

(١) غيث النفع ص٣٢١، الإتحاف ص٤٤٥، البدور ص٣١٠، النشر ج٢ ص٢٥٩، التحبير ٥٠٦.
(٢) الأوجه المقدمة – ص٢٠٠.

٥٩. ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سبأ:١٢] ومثلها ﴿أَنْ أَسْرِ ﴾، ﴿ فَأَسْرِ ﴾ حيث وقعت، ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر:٤] في الراء وقفاً وجهان:

أ- الترقيق وهو المقدم.

ب- التفخيم[1].

أما ﴿مِصْرَ﴾ غير المنونة فيها الوجهان والتفخيم هو المقدم.

٦٠. انتبه إلى كلمة: ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ ﴾ [سبأ:١٦] تقرأ بالياء اللينة وليس بالألف، ومثلها ﴿ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ﴾ [الأعراف:١٦٠] ﴿ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة:١٢]، ﴿ذَوَىْ عَدْلٍ ﴾ [الطلاق:٢].

٦١. ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [يس:١-٢] في حال الوصل.

---

(١) النشر ج٢ ص٧٩، الرسالة الغراء ص٥٦، هداية القارئ ج٢ ص١٣٢، أما ﴿وَنُذُرِ﴾ فترقق وصلاً وتفخم وقفًا وجهًا واحدًا.

أولا: النون مع الواو، متقاربان صغير وحكمه إظهار الرواية (لأنه يُدْغَم أو يُظْهَر حسب الرواية).

ثانيا: حكم المد: يا: مد طبيعي يمد بمقدار حركتين.

سين: مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار ٦ حركات .

ملاحظة: ونفس الأحكام للآية الأولى من سورة القلم حال الوصل ﴿نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم:١].

٦٢ . ﴿مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا﴾ [يس:٥٢]وصلاً مع السكت.

٦٣ . ﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [الصافات:١٢٨]يلاحظ فتح اللام.

٦٤ . ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ [الصافات:١٣٠] كسر الهمزة. ولا يجوز الوقف على«إل»، ورسمت مقطوعة كي توافق قراءة أخرى(١).

٦٥ . ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص آيه ٣] (٢).

(١) التيسير ص١٨٧، غيث النفع ص٣٣٥، الإتحاف ص٤٧٥، البدور ص٣٣٦، النشر ابن الجزري ج٢ ص١١٠ و ٢٦٩ ، المزهر ص٣٨١، هداية القارئ ج٢ ص٤٥٣.

(٢) النشر لابن الجزري ج٢ص٩٨.

لاحظ إدغام الواو في الواو (مثلين صغير) كما يجوز الوقف اختباراً أو اضطراراً على التاء في (ولات) ويجوز الابتداء بـ (حين)،ولا يجوز الوقف على (ولا)، أو الابتداء بـ (تحين).

٦٦. ﴿ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾ [ص:٤٧] يلاحظ فتح الطاء والفاء.

٦٧. ﴿ٱلَّذَيْنِ﴾ [فصلت:٢٩] للمثنى بفتح الذال وكسر النون.

٦٨. ﴿ءَاْعْجَمِىٌّ﴾ [فصلت:٤٤] يلاحظ تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف[1].

٦٩. ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى:١-٢] وصلاً:

عين: مد لين فيه وجهان:

الأول: الإشباع وهو الوجه المقدم.

الثاني: التوسط.

---

(١) حرز الأماني بيت ١٨٥ ،سراج القارئ ص٦٣، غيث النفع ص٣٤٣، النشر في القراءات العشر ابن الجزري ج١ ص٢٨٥، المزهر ص٩٦، الرسالة الغراء ص٣٠،الإتحاف ص٤٨٩، البدور ص٣٥٣،الوافي ٦٩.

عين سين: إخفاء وَيُغَنُّ بمقدار حركتين والغنة مرققة
سين: مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار ٦ حركات.
سين قاف: إخفاء وَيُغَنُّ حركتان والغنة مفخمة.
قاف: مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار ٦ حركات.

٧٠. ﴿ **أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾** ﴾ [الشورى:٣٤] يلاحظ قلقلة القاف في ﴿ **يُوبِقْهُنَّ** ﴾، ﴿ **وَيَعْفُ** ﴾ يلاحظ ضم الفاء حال الوصل دون واو مدية، وتسكينها حال الوقف[1].

٧١. ﴿ **وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ** ﴾ [الزخرف:٤٩] نقف عليها بتسكين الهاء (**يَـٰٓأَيُّه**)[2] دون ألف اتباعًا للرسم.

ومثلها [النور:٣١ والرحمن:٣١].

---

(١) ومثلها في سورة غافر الكلمات التالية (وَمَن تَقِ)[٩]، (مِن وَاقٍ)[٢١]،(وَإِن يَكُ)[٢٨]،(أَوَلَمْ تَكُ)[٥٠]، (أَلَمْ تَـرَ) [٦٩]، بينما وقف بالألف في(تَرَى ٱلْأَرْضَ)[فصلت:٣٩].
(٢) حرز الأماني بيت ٣٨٢، سراج القارئ ص١٣١، غيث النفع ص٣٨٤ ، النشر ابن الجزري ج٢ ص١٠٦ ، تحبير التيسير ص٢٦٥.

٧٢. نبدأ بكلمة ﴿ٱدۡعُ﴾ [الزخرف:٤٩] بهمزة مضمومة، ومثلها: ﴿ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾[المائدة:٤٤]، ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾.

والقاعدة: أننا نحرك همزة الوصل في الفعل بالضم إذا كان ثالث الحرف مضموماً ضماً أصلياً، أما إذا كان مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً ضماً عارضاً فنبدأ به بالكسر نحو: ﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾ [يونس:٧١] - ﴿ٱبۡنُواْ﴾ [الكهف:٢١] - ﴿ٱمۡشُواْ﴾ [ص:٦] حيث يبدأ بها بهمزة مكسورة لأن الحرف الثالث أصله مكسور بعده ياء حذفت ونقلت حركتها إلى ما قبلها فتحرك بالضم.

٧٣. ﴿ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف:٥٥] مد بدل بمقدار حركتين.

٧٤. كلمة ﴿ٱئۡتُونِي﴾ [الأحقاف:٤] يبدأ بها بهمزة مكسورة ثم ياء ﴿**إيتوني**﴾ مد بدل يثبت حال الابتداء.

٧٥. ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾[الأحقاف: ١٧] يلاحظ كسر النون الأولى والثانية.

٧٦. ﴿يَعۡىَ﴾ [الأحقاف:٣٣] ينتبه لها وقفاً فتقرأ بتسكين العين والياء.

٧٧. ﴿ٱلسَّلۡمِ﴾ [محمد:٣٥] فتح السين، ومثلها [الأنفال:٦١]، ﴿يَتِرَكُمۡ﴾ [محمد:٣٥] كسر التاء وفتح الراء، ﴿فَيُحۡفِكُمۡ﴾ [محمد:٣٧] تسكين الحاء وكسر الفاء.

٧٨. ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ﴾ [الحجرات:١١] إذا بدأنا بـ(ٱلِٱسۡمُ) يجوز وجهان[1]:

الأول: «أَلِسْم الفسوق بعد» وهو الوجه المقدم.

الثاني: «لِسْم الفسوق بعد الإيمان».

---

(١) النشر ج١ ص٣٢٣، اتحاف فضلاء البشر البناء ص٨٤، البدور الزاهرة القاضي ٣٧٦،هداية القارئ ج٢ص٥٠٣، تنقيح الوسيط ص٣٦٧.

٧٩. ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧] حرف السين الصغير تحت الصاد وفيها الوجهان:

الأول: تقرأ بالصاد وهو الوجه المقدم ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾(١).

الثاني: بالسين ﴿ٱلْمُسَيْطِرُونَ﴾.

٨٠. ﴿خَٰلِدَيْنِ﴾ [الحشر:١٧]. فتح الدال للمثنى وتسكين الياء اللينة.

٨١. ﴿مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾ [الحاقة:٢٨-٢٩] وصلاً، فيها وجهان(٢):

---

(١) حرز الأماني بيت ١٠٤٨، سراج القارئ ص٣٥٧، غيث النفع ص٣٥، التيسير ص٢٠٤، النشر ج٢ص٢٨٢، اتحاف فضلاء البشر البناء ص٥١٩، البدور الزاهرة القاضي ٣٨٣، المزهر ص٤٠٠، الوافي ٢٩٨، الأوجه المقدمة – ص٢٠٥، هداية القارئ ج٢ص ٥٧٩، الرسالة الغراء النحاس ص٧٦.

(٢) الإتحاف ص٥٥٥، البدور ص٤١٢، الرسالة الغراء ص٤٥،التحديد ص١٢٦، الرعاية ص١٥٨، جهد المقل ص٢٨٤.

الأول: السكت مع الإظهار. وهو الوجه المقدم.

الثاني: الإدغام: متماثلان صغير.

٨٢. ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧] وصلاً متقاربان صغير وحكمه الإظهار بسبب السكت[١].

٨٣. نحذف الألف وصلاً في: ﴿سَلَٰسِلَاْ ﴾ [الإنسان:٤] ونقف عليها بوجهين:

الأول: إثبات الألف (سَلَٰسِلَا) وهو الوجه المقدم[٢].

الثاني: حذف الألف وتسكين اللام الثانية ﴿سَلَٰسِلۡ﴾.

---

(١) النشر ج١ ص٣٢٩، الإتحاف ص٥٦٣،البدور ص٤١٩.

(٢) حرز الأماني بيت ١٠٩٣، الوافي ٣٠٧،سراج القارئ ص٣٧٧، غيث النفع ص٣٧٨، التيسير ص٢١٧، الإتحاف ص٥٦٥، البدور ص٤٢٠، الأوجه المقدمة ص٢٠٧ ، المزهر ص٤١٨، هداية القارئ ج٢ ص٥٢٦، الرسالة الغراء النحاس ص٧٩.

٨٤. ﴿قَوَارِيرَاْ ⁽١٥⁾ قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان:١٥-١٦][1]:

(قَوَارِيرَاْ) **الأولى**: الألـف عليهـا صـفر مـستطيل قـائم وهذا يعني ثبوت الألف وقفًا وحذفها حال الوصل.

(قَوَارِيرَاْ) **الثانية**: الألف فوقها صـفر مـستدير تـسقط الألف لفظاً في حالة الوصل والوقف.

ومثل قواريرا الأولى: ﴿أَنَاْ﴾ حيث وردت ﴿لَّٰكِنَّاْ﴾ [الكهف:٣٨][2]- ﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾ [الأحزاب:١٠] - ﴿ٱلرَّسُولَاْ﴾ [الأحزاب:٦٦] - ﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾ [الأحزاب:٦٧].

٨٥. ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات:٢٠].

القاف سـاكنة والكـاف متحركـة فـالحكم متقاربـان صغير، وفيه الإدغام الكامل وجهًا واحدًا، بحيث

(١) حرز الأماني بيت ١٠٩٤، الوافي ص٣٠٧،سراج القـارئ ص٣٧٧، غيث النفع ص٣٧٨، التيـسير ص٢١٧،الإتحـاف ص٥٦٥، البـدور ص٤٢٠، المزهر ص٤١٨، هداية القارئ ج٢ص٥٢٧.

(٢) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ج٢ ص١٠٧، هداية القـارئ ج٢ ص٥٢٤.

تذهب القاف صفةً ومخرجاً [1].

٨٦. ﴿عَمَّ﴾ [النبأ:١] نقف عليها اختباراً واضطراراً بتشديد الميم وإسكانها.

---

(١) ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً وذهب مكي بن أبي طالب في كتابه الرعايةص٢٤٦، وأحمد بن الحسين ابن مهران في كتابَيه المبسوط في القراءات العشر ص٥٠ والغاية في القراءات العشر ص ٤٧، إلى إدغامها إدغاماً ناقصاً بحيث تبقى صفة الاستعلاء في القاف، وقال الداني في جامع البيان ج١ ص٤٢٤ :وأجمعوا على إدغام القاف في الكاف وقلبها كافًا خالصة من غير إظهار صوت لها، وانظر التحديد للداني ص ١٣١،والنشر لابن الجزري ج٢ ص١٦، وقال الضباع في «صريح النص» (ص٢٦): وليس مكي وابن مهران من طرقنا، فكل ما ذكره المحررون أن فيها وجهان لا داعي له.

وممن قال أن فيها وجهان:أ.الكامل ب. الإدغام الناقص بحيث تبقى صفة الاستعلاء في القاف، الأوجه المقدمة لابن يالوشة ص٢٠٧ ، اتحاف فضلاء البشر للبناء ص٤٦،الوافي للقاضي ص ٥٠، المزهر ص٦٩،الرعاية لمكي ص١٧٢،غيث النفع للصفاقسي ص ٥٥٩،جهد المقل للمرعشي ص١٩١، الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني في القراءات لسليمان بن حسين الجمزوري تحقيق عبد الرزاق علي إبراهيم ص٩٠، المنح الفكرية لملا علي ٣٣، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدايم الأزهري ص١٥٤، هداية القارئ للمرصفي ج١ ص٢٥٤، تنقيح الوسيط لمحمد خالد ص٤٦٠.

٨٧. ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين:١٤] وصلاً إظهار اللام عند الراء بسبب السكت.

٨٨. الانتباه عند وصل البسملة بـأول سـورة (العلـق) إلى أن همزة (اقرأ) همزة وصل وكـذلك عنـد وصـل ﴿عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ﴾ يتعين كسر التنوين لالتقاء الساكنين.

٨٩. ﴿ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ ﴾ [الهمزة:١-٢] وصلاً بين الآيات، يجب الانتباه إلى كسر التنوين (لمزتنِ الذي) لالتقاء الساكنين.

٩٠. ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ [الفيل:٤]إخفاء شفوي[١].

---

(١) وينطق به بإطباق الشفتين دون ضغط أو تشديد، وهو ما تلقيتـه مـن قراء الشام ومصر، وينطقه بعض القراء مع ترك فرجة بين الشفتين ولم يُعْرَف إلا عن الشيخ عامر السيد عثمان وطلابه، انظر نص قرار مجلس شيوخ القراء في دمشق في كتاب علم التجويد للغوثاني ص١٦٣.

٩١. ﴿أَنتُمْ﴾ [الكافرون:٣] إخفاء حقيقي[1].

٩٢. ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١-٢] وصلاً التقاء ساكنين، فنأتي بحركة عارضة فنكسر الساكن الأول وهو التنوين لملاقاة الساكن الثاني وهو اللام في لفظ الجلالة وتقرأ «**أحدُنِ الله**» ويراعى ترقيق لام لفظ الجلالة.

٩٣. في ﴿أَضْلَلْنَ﴾ وشبهها ميز حرف الضاد عن حرف الظاء فهما مختلفان مخرجًا وصفة[2].

---

(١) وترقق الغنة إذا كان الحرف الذي بعدها مرققاً وتفخم إذا كان مفخماً ويكون التفخيم باستعلاء أقصى اللسان.
أما طرف اللسان عند النطق بالغنة فيكون في أسفل الفم ولا يكون في مخرج النون أو التاء وبعد النطق بالغنة يوضع في مخرج التاء للنطق بها.

(٢) قال السخاوي:

٢٥. وَالضَّادُ عَالٍ مُسْتَطِيلٌ مُطْبَقٌ ... جَهِرٌ يَكِلُّ لَدَيْهِ كُلُّ لِسَانِ
٢٨. مَيِّزْهُ بِالإِيضَاحِ عَنْ ظَاءٍ فَفِي ... أَضْلَلْنَ أَوْ فِي غِيضَ يَشْتَبِهَانِ .

وقال ابن الجزري:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

رحلة القرآن من فم الرسول ﷺ

إلى قُرَّاء هذا الزمان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن من أجل العلوم وأشرفها تلاوة القرآن الكريم وتعلم أحكامه من أفواه العلماء المتقنين فكثيرًا ما يسأل طلبة العلم كيف وصل إلينا القرآن الكريم بهذه الكيفية.

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، المنزل على سيدنا محمد ﷺ، بواسطة الوحي جبريل عليه السلام، بلفظه بل قال العلماء صفة التلاوة متلقاة عن رب العالمين لا اجتهاد فيها لجبريل عليه السلام أو النبي ﷺ وليس لأحد من العلماء بعده أن يغير شيئاً بزيادة أو نقص أو إبدال،

قـال عـلي بـن أبي طالـب رضي الله عنه: إن رسـول الله صلى الله عليه وسلم (يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم).

قال عمر وزيد وابن المنكدر وعروة وعمـر بـن عبـد العزيز وعامر الشعبي (القراءة سنة متبعة فـاقرؤوا كـما علمتموه).

وبعد هجرة النبـي صلى الله عليه وسلم إلى المدينـة ودخـول القبائـل العربية التي كانت تختلف في لهجاتها في دين الله أفواجـاً طلب النبي صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل أن يخفـف عـلى أمتـه فأنزل اللهُ تعالى القرآن على سـبعة أحـرف، كـما جـاء في حديث ابْـنِ عَبَّـاسٍ أَنَّ رَسُـولَ الله صلى الله عليه وسلم قَـالَ: (أَقْـرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْـتَزِيدُهُ وَيَزِيـدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ). مما سـهل تـلاوة القـرآن الكريم وفهمه، لا سيما في القبائل التي لها لهجـة مختلفـة وفيها الشيخ العجوز والمـرأة والـضعيف الـذين ألـف لسانهم لهجتهم ولا يستطيعون الرحلة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

للاستماع منه، وقد أقرأ النبي ﷺ صحابته الكرام وفق هذه الأحرف السبعة، ومن أبرزهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وعندما كانت تنزل الآيات على النبي ﷺ كان يأمر كتبة الوحي بكتابتها فتكتب أمامه ﷺ، وقبض النبي ﷺ والقرآن محفوظ في الصدور مكتوب كاملاً على اللخاف والعسب والرقاع والأكتاف مفرق بين الصحابة ما عند صحابي ليس عند آخر.

وفي حروب المرتدين استحر القتل بالقراء في معركة اليمامة حتى قتل منهم سبعون، عندئذ خاف عمر الفاروق رضي الله عنه ضياع القرآن بمقتل حفاظه فأشار على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن في مصحف واحد، وجمع القرآن الكريم كاملاً في صحف مشتملاً على الأحرف السبعة وفق العرضة الأخيرة،فَكَانَتِ الصُّحُفُ

عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ ثُـمَّ عِنْـدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رضي الله عنها . قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، هو أول مـن جمع كتاب الله).

وكان الصحابة رضي الله عنهم يُقرِئون القرآن وفق ما تعلمـوا من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الأحرف ولا شك أن هناك فرقاً بين تعليم أحدهم وتعليم الآخر كل حـسبما تلقـاه مـن النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل تلاميذهم يلتقون فيختلفون ويُخَطِّئُ بعضهم بعضاً في القرآن ، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال: (أنتم عندي تختلفون ، فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافاً) ، فجمـع الـصحابة واستـشارهم، قـالوا: فـما ترى؟ قال: (أرى أن نجمع الناس على مصحف واحـدٍ فلا تكون فرقة ولا يكـون اخـتلاف). قـالوا: نِعْـمَ مـا رأيت.قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (أيها الناس إيـاكم

والغلو في عثمان وتقولوا حَرَّاق المصاحف فوالله ما فعل الذي فعل إلا عن ملأٍ منا).

فَنَسَخَ القرآن وفق ما ثبت من الأحرف السبعة في العرضة الأخيرة، وبعث مع كل مصحف قارئاً يقرئ الناس وفق ما كتب في هذه المصاحف مع العلم أنها لم تكن منقطة أو مشكلة في ذلك الوقت.

وقد كتب عثمان ستة مصاحف أرسل واحداً منها إلى الكوفة مع أبي عبدالرحمن السلمي (وكان قد قرأ القرآن عَلَى عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب).

وأمر كل قارئ أن يُقرِئ الناس وفق مصحفه ، فقرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجه إليهم على ما كانوا يقرأون قبل وصول مصحفهم إليهم مما يوافق خط المصحف، وسقط العمل بالقراءة التي تخالف خط المصحف ، ومن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار

في قراءة بعض الحروف بناءً على كتابتها في المصحف أو عدم كتابتها. ومصحفنا اليوم هو نسخة من المصحف الذي أرسله عثمان إلى الكوفة، وعد آياته حسب العد الكوفي وعددها (٦٢٣٦) آية، وقد عدوا البسملة آية رقم (١) في الفاتحة.

ثم قام أبو الأسود الدؤلي بتنقيط المصحف نقاط الإعراب، فوضع نقطة فوق الحرف لتدل على الفتح، ونقطة أمام الحرف لتدل على الضم، ونقطة تحت الحرف لتدل على الكسر ونقطتين لتدل على التنوين، وذلك بمداد يخالف لونه لون مداد المصحف.

ولما صعب على كثير من المسلمين التمييز بين الحروف المتشابهة وضع نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر نقاط الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة رسماً من بعضها بلون مداد المصحف، فالباء نقطة واحدة تحت والتاء

بالمثناة الفوقية والثاء بالمثلثة الفوقية. ثم طور الخليل بن أحمد الفراهيدي نقاط الإعراب إلى حركات الإعراب فجعل الضمة واواً صغيرة فوق الحرف، والفتحة ألفاً صغيرة مبطوحة فوق الحرف، والكسرة ألفاً مبطوحة تحت الحرف، والتنوين حركتين والشدة رأس الشين والسكون رأس خاء، وهكذا تنامى علم مصطلحات ضبط المصحف حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

واستمر أبو عبد الرحمن السلمي يعلم القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة، وكان من أبرز طلابه عاصم بن أبي النَّجود الأسدي الكوفي الحناط (أحد القراء السبعة) الذي جلس يعلم الناس بعد أبي عبد الرحمن السلمي.

ومن أبرز طلابه راوياه : حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي ربيب عاصم، وأبو بكر شعبة بن عياش.

(ونحن نقرأ القرآن برواية حفص بن سليمان من قـراءة عاصم بن أبي النَّجود) وبعد وفاة الـرواة حـل مكـانهم تلاميذهم وأخذوا يقرئون الناس القرآن وسمي الآخذ عن الراوي طريقاً .

فالطريق : كل ما أُخِذَ عن الراوي وإنْ سَفُلَ.

ومـن أبـرز طـلاب حفـص بـن سـليمان، عُبَيـدُ بـن الصَّبَّاح، وأخذ عنه أحمد بن سهل الأُشْنَانِيُّ وعنـه أخـذ علي بن محمد الهاشمي، وعنه أبو الحسن طاهر بـن عبـد المنعم بن غلبون الذي ألف كتاب التذكرة في القـراءات الثمان، وعنه أبو عمرو عثمان بـن سـعيد الـداني مؤلـف كتاب التيسير في القراءات السبع، وهو من أشهر كتـب القراءات،وعن الداني أخذ أبو داود سليمان بـن نجـاح الأندلسي، وعنه علي بن محمد بن هذيل البلنسي، وعنـه الإمام أبو محمد القاسم بـن فـيره الـشاطبي وقـد نظـم

الشاطبي كتاب التيسير بقصيدته (حرز الأماني ووجه التهاني) المعروفة بالشاطبية، وقد اشتهر طريق الشاطبية عن باقي الطرق، حتى صار أكثر طلاب العلم لا يعرفون غيرها (فنحن اليوم نقرأ القرآن الكريم برواية حفص بن سليمان من قراءة عاصم بن أبي النجود من طريق الشاطبية) وعليها ضبط المصحف الشريف.

وعن الشاطبي أخذ علي بن شجاع العباسي، وعنه محمد بن أحمد الصائغ، وعنه عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، وعنه الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن الجَزَرِي وهو من عباقرة علم التجويد والقراءات وخاتمة المحققين وكل من جاء بعده عالة عليه في هذا العلم وقد قام بتأليف عدة كتب ومنظومات في القراءات والتجويد[1] اعتمد العلماء عليها إلى عصرنا هذا ومنها

(١) منها كتاب النشر في القراءات العشر، الذي نظمه في منظومة طيبة النشر، وإليها تنسب طرق الطيبة.

منظومة المقدمة في علم التحويد (ونحن اليوم نعتمد في دراسة علم التجدويد على كتب ابن الجزري).

وأخذ عن ابن الجزري الشيخ أحمد بن أسد بـن عبـد الواحد الأميوطي، وعنه الشيخ محمد بـن إبـراهيم بـن أحمد السمديسي، وعنه الشيخ علي بن محمد بن علي بـن خليـل بـن غـانم الخزرجـي المقـدسي، وعنـه الـشيخ عبدالرحمن شحاذة اليمني ، وعنه الـشيخ أبـو عبـد الله محمد قاسم البقري، وعنه الشيخ أبو الـسماح أحمـد بـن رجب بن محمد البقري، وعنه الشيخ عبـد الـرحمن بـن حسن بن عمر الأجهوري، و عنه الـشيخ إبـراهيم بـن عامر بن علي العبيدي، وعنـه الـشيخ أحمـد بـن الـسيد رمضان منصور المالكي الحسني، وعنه الشيخ أحمد بـن محمد الحلواني شيخ القراء في الشام، وعنه الشيخ محمـد سليم بن أحمد الحلـواني شـيخ القـراء في الـشام، وعنـه شيخنا الشيخ بكري بن عبد المجيـد الطرابيـشي الـذي

أجازني برواية حفص بن سليمان من قـراءة عاصـم بـن أبي النَّجُود من طريق الشاطبية.

وقد أجزت بمؤلفاتي كل من في عصري، لما قاله ابـن الجزري في طيبة النشر:

وقد أجزتها لكل مقري   كذا أجزت كل من في عصري

تم بحمد الله

هذا جهدي فما كان صوابًا فمـن الله ومـا كـان خطـأ فمني ومن الشيطان، وقد أصاب المزني حين قـال: (لـو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطـأ، أبـى الله أن يكون كتابًا صحيحًا غير كتابه)

ولله در العماد الأصبهاني حيث قال: (إني رأيت أن لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا كان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، لو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر ودليل على استيلاء النقص على جملة البشر)

وأرجو من كلِ أخٍ ناصحٍ وَجَدَ في هذا الكتيب خطأً أو عبارة من الأفضل تعديلها أن يبلغني ذلك على هاتف (٠٠٩٦٢٧٩٦٩٠٨٤٤١) أو على العنوان التالي: Tawfiq_Damra@Yahoo.com

كتبه توفيق إبراهيم ضمرة

مدرس التجويد والقراءات في المسجد الحسيني الكبير

المجاز في القراءات العشر الصغرى والكبرى

عمان – الإردن

المراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني – لأبي شامة المقدسي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء – دار الكتب العلمية ببيروت – سنة ٢٠٠١.
٣. أحكام قراءة القرآن الكريم – محمود خليل الحصري – تحقيق محمد طلحة بلال – مكة المكرمة – الطبعة الأولى ١٩٩٥.
٤. الإضاءة في بيان أصول القراءة – علي محمد الضباع – المكتبة الأزهرية للتراث – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩.
٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة – عبد الفتاح القاضي – ط الأولى سنة ٢٠٠٢ – مكتبة أنس بن مالك
٦. التحديد في الإتقان والتجويد – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني – تحقيق د. غانم قدوري – دار عمار، عمان – الطبعة الأولى – ٢٠٠٠.
٧. التمهيد في معرفة التجويد – أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني – تحقيق د. غانم الحمد – دار عمار بعمان – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠.
٨. التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني – استنبول – مطبعة الدولة – سنة ١٩٣٠.
٩. جهد المقل – محمد بن أبي بكر المرعشي – تحقيق سالم الحمد – دار عمار بعمان – الطبعة الأولى ٢٠٠١.
١٠. الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء – د. علي النحاس – مكتبة الأدب بالقاهرة – ط الأولى ١٩٩١.

١١. سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي – لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد القاصح العذري البغدادي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر – الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٤ – وبذيله مختصر بلوغ الأمنية – علي محمد الضباع – وبالهامش غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي.
١٢. شرح طيبة النشر – أحمد بن الجزري - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية – سنة ٢٠٠٠م.
١٣. المزهر في شرح الشاطبية – محمد خالد منصور وآخرون – دار عمار، عمان – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢.
١٤. المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية – ملا علي القاري – مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر – سنة ١٩٤٨.
١٥. المقدم أداءً - محمد بن علي بن يالوشه. ملحق بالنجوم الطوالع –دار الفكر ببيروت – سنة ١٩٩٥.
١٦. النشر في القراءات العشر – محمد بن محمد بن محمد بن الجزري – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨ – دار الكتب العلمية ببيروت.
١٧. نهاية القول المفيد في علم التجويد – محمد مكي نصر الجريسي – المكتبة التوفيقية.
١٨. هداية القارئ – عبد الفتاح المرصفي – دار الفجر الإسلامية بالمدينة المنورة – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١.